

الأمن النفسي لدى الأبناء

إعداد

الباحث / يوسف على محمد أحمد محمد الكندري

إشراف

أ. د / حسين محمد سعد الدين الحسيني

أستاذ علم النفس

بكلية الآداب - جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال - جامعة المنصورة

المجلد الثالث - العدد الثالث

يناير ٢٠١٧

الأمن النفسي لدى الأبناء

أ/يوسف على محمد أحمد محمد الكندري**

مفهوم الأمن النفسي

مفهوم الأمن النفسي من المفاهيم المركبة في علم النفس، و يتداخل في مؤشراتته مع مفاهيم أخرى مثل الطمأنينة الانفعالية، الأمن الذاتي، التكيف الذاتي، الرضا عن الذات، مفهوم الذات الإيجابي، التوازن الانفعالي.. الخ، كم يتبادل في الواقع عندما يكون الحديث عن مستواه في الدراسات النفسية مع مفاهيم (القلق، الصراع، الشعور بعدم الثقة، توقع الخطر، الإحساس بالضغط، الإحساس بالعزلة... الخ) لدرجة يصعب معها توضيح حدوده بجلاء (سعد، 1999: 15). ويقال للأمن النفسي أيضاً "الأمن الانفعالي و"الأمن الشخصي" و"الأمن الخاص" والسلم الشخصي (زهران، 1989: 296).

تعريفات الأمن

أولاً: تعريف الأمن النفسي في اللغة :

يعد مفهوم الأمن من المفاهيم اللغوية ذات الثراء في المعنى فقد جاءت كلمة أمن في كل من لسان العرب والمعجم الوسيط ومختار الصحاح بعدة معانٍ نذكر منها ما يلي:

الأمن الذي هو ضد الخوف، يقال: أمنَ أماناً وأماناً وأمنه: إذا اطمأن، ولم يخف، فهو آمن، وأصل (الأمن) طمأنينة في النفس، وزوال الخوف عنها؛ يقال:

**

أمن بأمن أماناً وأمنه وأماناً. والمأمن: موضع الأمان. والأمن: اسم من أمنت. والأمان: إعطاء الأمانة. والعرب تقول: رجل أمانٌ، إذا كان أميناً. وبيت آمن ذو أمن. ورجل أمانة - بضم الهمزة - إذا كان بأمنه الناس، ولا يخافون شره؛ ورجل أمانة - بفتح الهمزة - إذا كان يُصدق ما سمع، ولا يكذب بشيء (المعجم الوسيط، د.ت: 144).

ولفظ (الأمن) تارة يكون اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة يكون اسماً لما يؤتمن عليه الإنسان من مال ونحوه. (يوسف، د.ت: 17).

ورد في لسان العرب لابن منظور: (الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا آمن... والأمن: ضد الخوف، والأمانة: ضد الخيانة... فأما آمنت المتعدي فهو ضد أخفته. وفي التنزيل "وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ" [قريش: ٤]) (ابن منظور، د.ت: 144).

من هو الشخص الأمن؟ هو الشخص الذي يشعر أن حاجاته مشبعة وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر ويكون في حالة توازن أو توافق أمني.

ثانياً: التعريف الاصطلاحي:

عرفه زهران بأنه الطمأنينة النفسية أو الانفعالية وهو الأمن الشخصي أو أمن كل فرد على حدة، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر وهو محرك الفرد لتحقيق أمنه وترتبط الحاجة إلى الأمن ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء. (زهران، 1989: 296). أما (دسوقي، 1990: 329) فيعرفه بقوله: "كون المرء آمناً، أي سالماً من تهديد أخطار العيش أو ما عنده قيمة كبيرة، وهو اتجاه مركب من تملك النفس والثقة بالذات

والتيقن من أن المرء ينتمي لجماعات إنسانية لها قيمتها"ويرى أن الأمن: حالة يحس فيها الفرد بالسلامة والأمن وعدم التخوف، ويكون فيها إشباع الحاجات وإرضاءها مكفولاً، وهو اتجاه مركب من تملك النفس بالثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي إلى جماعات إنسانية لها قيمة. ويتفق (الدسوقي، 1990:129) في تعريف الأمن النفسي مع زهران فيرى أن معنى الأمن النفسي: هو الأمن الانفعالي (emotional security) وهي حالة يحس فيها المرء بالسلامة والأمان و عدم التخوف والإشفاق على المستقبل وهي حال يكون فيها إشباع الحاجات وإرضاءها مكفولاً، و يكون أحياناً إشباع تلك الحاجات بدون جهد، وغالباً يحتاج إلى المجاهدة المعقولة، والتي سوف تجلب الرضا . وهو اتجاه مركب من تملك النفس بالثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي إلى جماعات إنسانية لها قيمتها (الخضري، 2003:16).

ويعرفه (الصنيع، 1995: 70) أنه سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لأزمة تحمل في ثناياها خطراً من الأخطار، كذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به. ويعرف ماسلو الأمن النفسي بأنه " شعور الفرد بأنه : محبوب متقبل من الآخرين له مكانه بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر و التهديد و القلق(الخضري، 2003:17). ويعرف (الكناني، 1988: 93) الأمن النفسي بأنه مقدار ما يحتاج إليه الفرد من حماية لنفسه، ووقايتها من الظروف التي تشكل خطراً عليه مثل التقلبات المناخية، والطبيعية، و الأوبئة، والأمراض، والحروب، وعدم الاستقرار السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والتقليل من القلق المرتفع المصاحب للمستقبل المجهول سواء فيما يتعلق بدراسته، أو عمله، أو مأكله، أو ملبسه.

ويرى جبر(جبر، 1996 : 80) أن الإحساس بالأمن النفسي مرتبط بالحالة البدنية والعلاقات الاجتماعية للفرد، وكذلك مدى إشباع الدوافع الأول به والثانوية وقد صنف الأمن النفسي في مكونين ، أحدهما داخلي يتمثل في عملية التوافق النفسي مع الذات والآخر خارجي يظهر في عملية التكيف الاجتماعي مع الآخرين والتفاعل معهم بعيداً عن العزلة والوحدة، التي تخل بالتوازن النفسي للشباب والمراهقين وتؤثر على مستوى توافهم الاجتماعي.

كي يشعر الإنسان بالأمن النفسي، فانه في ذلك شأن الأمن الصحي، والأمن الغذائي، والأمن الاجتماعي، والأمن الاقتصادي، والسياسي، لابد من أن يكون الإنسان متحرراً ممن مشاعر الخوف والهلع والفرع والرهبه، وتوقع الخطر والأذى، وان يكون مطمئناً على نفسه في حاضره وغده وان يكون متمتعاً بالتكيف النفسي والشعور بالرضا عن ذاته وعن مجتمعه وأن يكون على علاقة وثام وانسجام مع نفسه ومع المجتمع (العيسوي، 2002:407).

وبعد أن استعرضت الباحث هذه التعريفات المتعددة للأمن النفسي ترى أن أغلب هذه التعريفات قد ركزت على عدة جوانب:(البعد الشخصي للفرد عن التهديد والخطر، و تقبل الفرد من الآخرين وتعاملهم معه بموده ودفء، و توافق الفرد نفسياً واجتماعياً مع نفسه أو لا ثم مع الآخرين).

وعليه فان الطمأنينة حاجة نفسية إنسانية لا تستقيم حياة وشخصية الإنسان بدونها . وهي حاجة ماسة كلما افتقدها الإنسان ظهرت علامات سلبية كسوء التوافق النفسي.ليست مطالب النفس البشرية، هي الغرائز الأولية فقط (تنفس – أكل – شرب – تناسل)، بل هناك العديد من مطالب النفس، التي يحتاج الإنسان أن يشبعها، طبقاً لأولويات حددتها الغريزة. وهي الدافع الذي يحرك السلوك الإنساني، لينتهج الإنسان سلوكاً خاصاً للحفاظ على حياته وأسرته وممتلكاته. كما أن سلوك الإنسان، أصبح كذلك يتدرج من إشباع حاجات أساسية، إلى

حاجات ثانوية، إلى مطالب تحقيق الذات، إلى مطالب رفاهية. ثم تعلق الدرجات التي ينتقل فيها السلوك الإنساني، من مطالب فردية ذاتية، إلى مطالب جماعية، تحتاجها الأسرة والجماعة، فالقبيلة، فالقرية فالمدينة، فالدولة، حتى يصبح الشعور الأمن جماعياً أيضاً.

خصائص الأمن النفسي:

إن الشعور بالأمن النفسي ينشأ وينمو مع الفرد على أساس الإشباع النسبي للحاجات حسب ترتيبها في هرم ماسلو للحاجات وبتأثير من مصادر الإشباع المختلفة والعوامل المحيطة فهي متداخلة فلا يوجد بينها حدود فاصلة وذات تأثير متباين وقوي من حيث المقدار والنوع في مراحل العمر المختلفة. كما تشكل ثقافة المجتمع الإطار الذي يحيط بجميع المصادر والعوامل السابقة فهي تترك بصماتها ضمن هذا الإطار.

خصائص الأمن النفسي استناداً كما أشار إليها (زهران، 1989: 299-300) وهناك خصائص للأمن النفسي أظهرتها نتائج عينة من البحوث والدراسات وهي على النحو التالي:

- يتحدد الأمن النفسي بعملية التنشئة الاجتماعية، وأساليبها من تسامح، و عقاب، و تسلط، وديمقراطية، وتقبل، ورفض، وحب، وكرهية، ويرتبط بالتفاعل الاجتماعي، والخبرات، والمواقف الاجتماعية في بيئة آمنة غير مهددة.
- يؤثر الأمن النفسي إيجابياً على التحصيل الدراسي وفي الإنجاز بصفة عامة.
- المتعلمون والمتفوقون أكثر أمناً من الجهلة و الأميين.
- الذين يعملون بالسياسة يشعرون بالأمن النفسي أكثر من الذين لا يعملون بها.
- شعور الوالدين بالأمن النفسي مرتبط بوجود الأولاد .
- الأمنون نفسياً أعلى في الابتكار من غير الأمنين.

- عدم الأمن يرتبط موجياً بالدوجماتية أي التشبث بالرأي و الجمود الفكري بدون مناقشة أو تفكير.
- عدم الشعور بالأمن مرتبط بالتوتر، وبالتالي التعرض للإصابة بالأمراض و خاصة أمراض القلب (الخضري، 2003:20).

حاجة الفرد إلى الأمن النفسي

الحاجة إلى الأمن من أهم الحاجات النفسية. ومن أهم دوافع السلوك طوال الحياة. وهي من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد.

ويذكر زهران أن الحاجة إلى الأمن هي محرك الفرد لتحقيق أمنه، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بغيرية المحافظة على البقاء وتتضمن الحاجة إلى الأمن الحاجة إلى شعور الفرد أنه يعيش في بيئة صديقة، مشبعة للحاجات وأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، وأنه مستقر وآمن أسرياً، ومتوافق اجتماعياً، وأنه مستقر في سكن مناسب وله مورد رزق مستمر، وأنه آمن وصحيح جسمياً ونفسياً، وأنه يتجنب الخطر ويلتزم الحذر ويتعامل مع الأزمات بحكمة وبأمن الكوارث الطبيعية، ويشعر بالثقة والاطمئنان والأمن والأمان (زهران، 1988:292).

ويذهب سوليفان إلي أن هدف الإنسان هو خفض التوتر الذي يهدد أمنه، وتنشأ التوترات من مصدرين: توترات ناشئة عن حاجات عضوية وتوترات تنشأ من مشاعر القلق، وخفض التوترات الناشئة عن القلق يعتبر ن العمليات الهامة في نظرية سوليفان والتي أطلق عليها "مبدأ القلق"، والقلق في نظر سوليفان هو أحد المحركات الأولية في حياة الفرد (عثمان، 2001:38).

والأمن النفسي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد، وتظهر هذه الحاجة واضحة في تجنب

الخطر والمخاطرة وفي اتجاهات الحذر والمحافظة، وتتضح الحاجة إلى الأمن في الطفل الذي يحتاج رعاية الكبار حتى يستطيع البقاء. الحاجة الانتماء الأسري، والانتماء إلى الجماعة (الأصدقاء) والانتماء إلى الوطن . من خلال هذه الانتمائية يشعر الفرد بالأمن والأمان والراحة والطمأنينة والتي تؤثر في أنماط سلوكه المختلفة داخل مجتمعه ، وتميز شخصيته عن غيره من الأفراد سيكولوجياً، واجتماعياً. (عطية، 2001 : 20)

وتعد الحاجة إلى الأمن كالحاجات الفسيولوجية حاجة أولية من حيث نشأتها، فهي تظهر في حياتنا اليومية، و إذا ما طرأ تغير على هذا الروتين بحيث يؤدي إلى حدوث اضطراب في إشباع حاجته إلى الأمن فإن ذلك يثير انفعال الخوف و القلق لدى الشخص، أما الأشخاص الذين يعانون المراحل الأولى من حياة الفرد حيث يألف إشباع تلك الحاجة منذ الطفولة وفقاً لروتين حياته من التهديد اللاشعوري للأمن بحكم ما تعرضوا له من ظروف خلال حياتهم فإنهم يلجئون إلى القيام بتصرفات تعويضية يحمون بها أنفسهم ضد أخطار مجهولة لا سند من حقيقة ولا مبرر لها من واقع (موسوعة علم النفس الشاملة، 1999 : 23).

ويعتبر الأمن النفسي من الحاجات المهمة والضرورية التي لا بد من إشباعها لدى الأفراد، وإذا لم تشبع الحاجة إلى الأمن لدى الأفراد فإن ذلك يشعرهم بالتهديد ولا يمكن أن يحققوا ذاتهم.

ولقد أشار ماسلو Maslow (39-43 : 1970) إلى أهمية الشعور بالأمن النفسي في هذا العالم الذي يتصف بالحروب والكوارث والأزمات الاقتصادية و انتشار البطالة والخوف من المستقبل مما يجعل الطفل يشعر بالقلق والعجز واليأس. واهم المظاهر التي يحتاج فيها الفرد إلى الأمن هي الهدف الذي يسعى لبلوغه، والوسيلة التي يتبعها لبلوغ هدفه، والمهنة التي يعيش فيها، والعلاقات

الاجتماعية التي تصله بالأفراد الآخرين وبالتقافة الدائمة. والمرض النفسي نوع من فقدان الأمن، والإيمان هو الدواء لفقدان الأمان (عدس، 1996: 40).

ويحتاج الأفراد - كافة الأفراد - أن يكون هذا المفهوم مفهوم الذات لديهم إيجابياً ومرتفعاً فصورة الفرد عن ذاته وتقديره لها واحترامه لها يؤثر في سلوكه الاجتماعي وأدائه المهني ويجعل لدى الأفراد تقديراً إيجابياً لدواتهم. (صالح، 1994: 216).

يقول (الزحيلي، 1993: 146) وتتعدد صور الحاجة إلى الأمن في زماننا الحاضر فالإنسان في حاجة إلى أنه يشعر بالأمن على نفقة عيشة في صورة توفير مستوى اقتص أدى معين و إلى أن يشعر بالأمن على حقه في إبداء رأيه و التعبير عن نفسه في مواجهة السلطة الحاكمة وفي حاجة إلى الشعور بالأمن في مواجهة غيره من الأفراد بأن يحترموا حقوقه و حرية الشخصية و ألا يتدخلوا فيما لا يعنيههم في شؤون غيرهم (الخصري، 2003: 14).

ومن هنا تحصر الباحث أهم الحاجات لتحقيق الأمن النفسي:

١. الحاجة إلى تأكيد الذات: يميل الفرد إلى معرفة وتحقيق ذاته بدافع من الحاجة إلى التقدير والمكانة والاستقلالية والاعتماد على النفس. كل هذه الحاجات وسواها تدفع الفرد إلى السعي لتحقيق المركز والمكانة والقيمة الاجتماعية.
 ٢. الحاجة إلى الحب: وهذه حاجة مشتركة لدى جميع الناس وتشمل الحاجة إلى العطف والتفاهم والصدقة وغيرها الكثير.
 ٣. الحاجة إلى الأمان: وهي الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية بيئة صديقة، وشعور الفرد أن الآخرين يحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة.
- وتظهر هذه الحاجة واضحة في تجنب الخطر والمخاطرة وفي اتجاهات الحذر والمحافظة. وتتضح الحاجة إلى الأمن في الطفل الذي يحتاج رعاية الكبار

حتى يستطيع البقاء . والحاجة إلى الأمن تستوجب الاستقرار الاجتماعي والأمن الأسري . والفرد الذي يشعر بالأمن والإشباع في بيئته الاجتماعية المباشرة في الأسرة يميل إلى أن يعمم هذا الشعور، ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم والعكس صحيح. والشخص الأمن يشعر بإشباع هذه الحاجة ويشعر بالثقة والاطمئنان. أما الشخص غير الأمن فهو في خوف دائم من فقدان القبول الاجتماعي ورضا الآخرين، وأي علامة من عدم القبول أو من عدم الرضا يراها تهديداً خطيراً لذاته.

ومن وجهة نظر فرويد أن مقومات الطمأنينة الانفعالية هدف يسعى الفرد لتحقيقه من خلال مبدأ اللذة حيث يعمل الفرد من خلاله على خفض التوتر واستعادة تكامله وهدوءه عندما تثار المحفزات ومصدرها الغرائز في رأي التحليل النفسي.

مهددات الأمن النفسي

إن انعدام الشعور بالأمن قد يكون سبباً في حدوث الاضطرابات النفسية، أو قيام الفرد بسلوك عدواني تجاه مصادر إحباط حاجته إلى الأمن وقيامه باتخاذ أنماط سلوكية غير سوية من أجل الحصول على الأمن الذي يفتقر إليه أو الانطواء على النفس من أجل المحافظة على أمنه، وأن تأثير انعدام الأمن يختلف من شخص إلى آخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ومن الأسباب التي تهدد الأمن النفسي للفرد توجزها الباحثة بما يلي:

١- **الخطر أو التهديد بالخطر**، مما يثير الخوف والقلق لدى الفرد. ويجعله أكثر حاجة إلى الشعور بالأمن من جانبه، ومن جانب - الأمراض الخطيرة مثل السرطان، وأمراض القلب وما يصاحبها في كثير من الأحيان - توتر وقلق مرتفع واكتئاب وشعور عام بعدم الأمن. وهكذا نجد الكثير من هذه المفردات التي دفعت بعض الباحثين للقول بأن

القانون والدين والأخلاق والطب ما هي إلا وسائط ما وجدت إلا لأجل أن يشعر الإنسان بالأمن والطمأنينة وقد عبر الإمام علي (ع) عن العلاقة بين الأمن والخوف أجمل تعبير حيث قال: (ثمرة الخوف الأمن) (الشيرازي، 1993).

٢- **عوامل جسمية واجتماعية:** للفرد حاجات لا بد من إشباعها ليكون متوافقاً إلا أن إشباعها لا بد أن يكون بصورة اجتماعية. ولا شك في أن الظروف الاجتماعية والأسرية السيئة كالتفكك الأسري والظروف الاقتصادية السيئة والتغيرات السريعة تمثل عوامل لسوء التوافق، كما يقول عكاشة قد يلجأ بعض الأشخاص إلى اتخاذ الحلول الوسطية وسيلة التوافق (عكاشة، 1989:34).

٣- **عوامل نفسية:** بالرغم من أن التوافق سمة أو خاصية نفسية، فإن ذلك لا يعني عدم تأثرها بالمتغيرات النفسية الأخرى، إذ أن هناك عوامل نفسية كثيرة يمكن أن تساعد على التوافق الحسن أو تزيد من حدة سوء التوافق .

فالأضطرابات النفسية عوامل ومظاهر لسوء التوافق، كما تعتبر عوامل مساعدة على إحداثه. ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- الانفعالات الشديدة والغير مناسبة للموقف حيث يكون لهذه الانفعالات الغير متوازنة أثرها السيئ من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية.

- عدم فهم المرء لذاته أو التقدير السالب للذات وضعف مشاعر الكفاية يمكن أن تكون سببا لسوء التوافق، كما يمكن أن تعوق قدرة الفرد على تحديد أهداف مناسبة مما يعني الفشل في تحقيق هذه الأهداف، وهذا ما يمكن أن يضاعف من سوء التوافق النفسي والاجتماعي والتعرض لمزيد من الاضطرابات.

- صراع الأدوار : يلعب الفرد أدواراً متعددة تبعاً لما يتوقعه المجتمع وقد يلعب دورين متصارعين في آن واحد مما يؤدي إلى سوء التوافق إذ لم يستطيع التنسيق بين هذه الأدوار ويحقق الانسجام بينها. الاضطرابات النفسية بكافة أنواعها حيث سوء التوافق مظهراً من مظاهرها.

وتشير الدراسات النفسية الحديثة إلى أن الأطفال في الأسر وحيدة الوالدية-خاصة تلك الأسر التي خبرت أحداثاً صادمة- يصبحون أكثر عرضة للمعاناة من المشكلات السلوكية(الخليفة، 2001، 86).

أن افتقاد الأمن النفسي يصبح خطيراً على مستوى المجتمع حينما يتعرض لعوامل ضاغطة متنوعة، ويزداد هذا الخطر في ظروف الحروب والكوارث والانهيارات في منظومة القيم والجوانب الاقتصادية والسياسية، ومن ثم فإنه يخرق نظام الأمن النفسي والأمن الاجتماعي؛ ما يستدعي الكثير من الممارسات الشاذة والمنحرفة والمبررة تحت مسميات متعددة وفي أطر متنوعة منتهكة كل القواعد والتشريعات والقوانين والقيم وبما يخدم مصالح ومنافع قد يعتقد الفرد أو الجماعة أو المجتمع أنها حق يجب أن يؤمن به ويدافع عنه، ويولد شعوراً وعاطفة وأفكاراً وسلوكاً لا تتسجم مع المعايير سواء كان ذلك على مستوى الفرد أو الجماعة.

الآثار المترتبة على انعدام الشعور بالأمن النفسي

إن فقدان إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي يؤدي إلى توليد صراع نفسي و اضطراب سلوكي في مرحلة الطفولة، وقد يؤدي إلى إضعاف ثقة الطفل بنفسه، و التردد قبل الإقدام على أي عمل أو المجاهرة بالرأي . وقد يصل الحد إلى الانكماش والانطواء على النفس، أو سلوك الطفل سلوكاً عدوانياً نتيجة لشعوره بعدم المحبة من قبل الأفراد و البيئة التي يعيش فيها، كما قد يسبب فقدان الطفل الشعور بالأمن فقدان الحاجات النفسية الأخرى، مما يؤدي إلى الانحراف السلوكي للطفل لدرجة قد يصبح خطراً على نفسه مجتمعه.

ويشير (مرسي، 1981:126) إلى أن الحرمان من الأمن يختلف تأثيره على الصحة النفسية من شخص لآخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى فإذا حدث الحرمان في مرحلة الرشد فإن تأثيره السيئ قد يكون مؤقتاً يزول بزوال أسبابه و توفر الأمن، وقد لا يؤثر على الصحة النفسية إذا استطاع الشخص تغيير مطالب أمنه ولم يشعر بقلق الحرمان أما إذا حدث الحرمان من الأمن في مرحلة الطفولة المبكرة خاصة فإنه يعيق النمو النفسي ويؤثر تأثيراً سيئاً على الصحة النفسية في جميع مراحل الحياة لأن الحرمان من الأمن يعنى تهديداً خطيراً لإشباع حاجات الطفل الضرورية و هو ضعيف لا يقوى على إشباعها، فيشع بقلق الحرمان الذي ينمي فيه سمات التوافق السيئ التي من أهمها سمات القلق و العداوة و الشعور بالذنب (الخصري، 2003:28).

ويشير (الهابط، 1983:44) إلى أن عجز الفرد عن تحقيق دوافعه وإشباع حاجاته نظراً لضغوط اجتماعية أو عجز عن التنسيق بين هذه الدوافع أو تم إشباعها بشكل يتنافى مع القيم الاجتماعية ولا يرضي من حوله يؤدي إلى سوء التوافق ويتعرض الفرد لاضطرابات نفسية.

ويشير (راجح، 1973:113) إلى أن لسوء التوافق مظاهر متعددة ومختلفة فقد يظهر سوء التوافق في شكل مشكلات سلوكية، كالسرقة والهرب وغيرها أو ما يتعرض المراهقين من مشكلات كالتمرد والانطواء وقد يشتد ويصبح أكثر خطورة إذا ما وصل إلى درجة الأمراض النفسية والانحرافات المهنية والاضطرابات العقلية

ومما سبق يحصر الباحث الآثار المترتبة على انعدام الشعور بالأمن النفسي

- يتمثل بعضها في فقدان الثقة، والشك، والخوف، واستحالة الثقة في الآخرين واللامبالاة والعدوان والكرهية.

- تعيش بعض النفوس خوفاً مزمناً من قدر يفاجئها، أو مرض يقعدها، أو بلية تحطمها، تعيش خوفاً وهلعاً على الرزق، على المال، على الذرية، على المنصب، تخاف من الموت فتنهيب من السير في دروب الحياة، وتصاب بالوسواس والهواجس، ويغشاها الجمود والكسل، فتضعف القوى، وتفنى الأجساد، وقد تستعين بالمشعوذين والدجالين والكهنة والسحرة للخلص من الوسوسة، ودرء الأخطار المحتملة.

أساليب تحقيق الأمن النفسي:

- يلجأ الفرد لتحقيق الأمن النفسي إلى ما يسمى "عمليات الأمن النفسي" وهي أنشطة يستخدمها الجهاز النفسي لخفض الضغط النفسي والكرب والتوتر والإجهاد أو التخلص منه وتحقيق تقدير الذات والشعور بالأمان. ويجد الفرد أمنه النفسي في انضمامه إلى جماعة تشعره بهذا الأمن (زهرا، 2003: 300).
- وتدعم جماعات الرفاق الأمن النفسي لأفرادها، حيث يعتمد الأفراد بعضهم على بعض بشكل واضح، حتى يشعروا بدرجة أكبر من الأمن النفسي.
- والأسرة السعيدة والمناخ الأسري المناسب لنمو أفرادها نموا سليماً. وإشباع حاجتهم يؤدي إلى تحقيق الأمن النفسي والتوافق المهني والانتماء إلى جماعة يزيد الشعور بالأمن النفسي. ويعزز هذا الانتماء إلى وطن آمن.

يذكر الشريف الأسرة هي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وهذا يتم من خلال أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء في تنشئة أبنائهم. وتعتبر أساليب المعاملة الوالدية المتبعة من قبل الآباء إحدى الجوانب المهمة في حياة الأبناء وذلك لما لها من دور فعال في توجيههم من خلال التنشئة الاجتماعية، فإذا

أتيح لخبراتهم من هذه المعاملة الجو الذي يسوده الأمن والطمأنينة والمحبة والاستقرار النفسي استطاعوا أن يكتسبوا من هذه الخبرات ما يساعدهم على تكوين القدرة على التكيف مع أنفسهم ومجتمعهم ، أما إذا مروا بخبرات نابغة من مواقف الحرمان فإن ذلك يؤدي إلى تكوين شخصية تعاني من عدم الطمأنينة، شخصية قلقة مضطربة وغير متوافقة(الشريف ، 1987:32).

ويذكر(صادق ، 1990: 279) أن الوالدان يقومان بدور كبير في تشكيل شخصية الأبناء عن طريق تدريبهم على إصدار الاستجابات الصحيحة من خلال استخدام أساليب متنوعة من المعاملة، خاصة وأنهم في مرحلة الطفولة لا يكونون قادرين على إصدار أحكام على السلوك إلا في ضوء آثاره المباشرة لعدم معرفتهم بالمعايير المحددة للصواب والخطأ والخبرات التي يمرون بها قد تثبت في نفوسهم وتؤثر على شخصياتهم في سن الرشد(مهندس، 2006:15).

وقد أكدت أنستازى (Anastasia) على أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء وانعكاس ذلك على شخصية الأبناء حتى سن متقدمة، فاتجاهات الأمن والطمأنينة قد تستمر مع الطفل عند مواجهة مواقف إحباط شديدة أما أن اتجاهات عدم الثقة والخوف قد تستمر مع الطفل حتى عند مواجهة مواقف يشعر فيها بالأمن والارتياح وهذا يرجع إلى تأثير الوالدين في تكوين شخصية الأبناء. (شقيق ، 1996 : 99).

و لتحقيق الأمن النفسي يتعين على الفرد ما يلي:

- إشباع الحاجات الأولية للفرد أساساً هاماً في تحقيق الأمن و الطمأنينة النفسية، وهذا ما أكدت عليه النظريات النفسية و التصور الإسلامي بحيث وضعتها في المرتبة: الأولى من حاجات الإنسان التي لا حياة بدونها (الصنيع، 78: 1995).

- الثقة بالنفس و بالآخرين : و التي تعد من أهم ما يدعم شعور الفرد بالأمن و العكس صحيح فأحد أسباب فقدان الشعور بالأمن و الاضطرابات الشخصية هو فقدان الثقة بالنفس على نحو تصبح الثقة بالآخرين مسألة مستحيلة، ومن ثم يفقد الفرد تواصله مع الآخرين (عيد، 1997: 229).
- تقدير الذات: و تطويرها وهو أسلوب يقوم على أن يقدر الفرد قدراته، و يعتمد عليها عند الأزمات، ثم يقوم بتطوير الذات؛ عن طريق العمل على إكسابها مهارات، وخبرات جديدة تعينه على مواجهة الصعوبات التي تتجدد في الحياة(الصنيع، 1995:78).
- العمل على كسب رضا الناس و حبهم و مساندتهم الاجتماعية و العاطفية بحيث يجد من يرجع إليه عند الحاجة، كما أن للمجتمع دور في تقديم الخدمات التي تضمن للفرد الأمن عن طريق المساواة في معاملة جميع الأفراد مهما كانت مراكزهم الاجتماعية لأن العدل أساس الأمن (راجح: 1973 : 11).
- الاعتراف بالنقص و عدم الكمال :حيث أن وعي الفرد بعدم بلوغه الكمال يجعله يفهم طبيعة قدراته و ضعفها وبالتالي فإنه يقوم باستغلال تلك القدرات الاستغلال المناسب دون القيام بإهدارها من غير فائدة حتى لا يخسرهما عندما يكون في أمس الحاجة إليها، و من هنا فإنه يسعى إلى سد ما لديه من نقائص عن طريق التعاون مع الآخرين، و هذا يشعره بالأمن لأن ذلك يجعله يؤمن بأنه لا يستطيع مواجهة الأخطار وحده دون مساعدة الآخرين و التعاون معهم (الصنيع، 2002 : 79).
- معرفة حقيقة الواقع :و هذا يقع على عاتق المجتمع وله الدور الكبير في توفيره وخاصة في الحياة المعاصرة التي أصبح فيها الفرد يعتمد على وسائل الإعلام في معرفة الحقائق المختلفة، و تظهر أهمية هذا الأسلوب في حالة الحروب حيث أن الأفراد الذين يعرفون حقيقة ما يجري حولهم تجعلهم أكثر صلابة في

مواجهة أزمات الحروب على عكس الأفراد المضللون الذين لا يعرفون ما يحدث حولهم(الصنيع، 1995: 80).

يتضح مما سبق أن الشعور بالأمن النفسي من أهم الدائم التي تركز عليها الصحة النفسية، وأنه من السمات المميزة للسلوك السوي الذي لا ينفى الشعور بالقلق و الخوف و الصراع بصورة متوقعة من أجل إزالة مصادره و مسبباته و العودة إلى حالة الاتزان النفسي، لذا يتضح أن الأمن النفسي لا يكون ثابتاً مطلقاً و إنما يميل إلى الثبات النسبي حسب الظروف المحيطة. و أن انعدام الشعور بالأمن قد يكون سبباً في حدوث الاضطرابات النفسية، أو قيام الفرد بسلوك عدواني تجاه مصادر إحباط حاجته إلى الأمن وقيامه باتخاذ أنماط سلوكية غير سوية من أجل الحصول على الأمن الذي يفتقر إليه أو الانطواء على النفس أو الرضوخ و اللجوء على الاستجداء و التوسل و التملق من أجل المحافظة على أمنه، وأن تأثير انعدام الأمن يختلف من شخص إلى آخر ومن مرحلة عمرية إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.

المراجع

١. ابن منظور (ب،ت): قاموس لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.
٢. أبو بكر، عصام (١٩٩٣): العلاقة بين القيم الدينية والأمن النفسي لدى طلبة جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
٣. أبورحيم، محمد (١٩٩٥): علاقة سمات الشخصية بمشكلات التوافق في المراهقة، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، مجلد ٢٢، العدد الثالث.
٤. أبو عودة، محمود (٢٠٠٦): دراسة لبعض الاتجاهات السياسية والاجتماعية وعلاقتها بمستويات الأمن النفسي والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة - رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
٥. البشيتي، محمد نظام (٢٠٠٥): رؤية في سيكولوجية الطفل الفلسطيني، مجلة رؤية، الهيئة العامة للاستعلامات، فلسطين _ العدد التاسع (١٦٩-١٧٧)
٦. التبريزي، محمد بن عبد الله (١٩٨٥): تحقيق، الألباني مشكاة المصابيح، ط٣ المكتب الإسلامي، بيروت.
٧. الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٦٢): الجامع الصحيح، مطبعة الحلبي، القاهرة.
٨. النل، شادية وأبوبكرة، عصام (١٩٩٧): تطوير مقياس الأمن النفسي في إطار إسلامي، مجلة دراسات نفسية، مجلد ١٣، العدد الثاني، (٩-٢٠)

٩. الحفني، عبد المنعم (١٩٩٤): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٠. الخراشي، ناهد (٢٠٠٣): أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي، دار الكتاب الحديث - القاهرة.
١١. الخضري، جهاد (٢٠٠٣): الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظة غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
١٢. الخليل، أحمد (١٩٩١): الشعور بالأمن النفسي عند الطلبة المراهقين في الأسر متعددة الزوجات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية.
١٣. أنجلز، باربرا (١٩٩١): مدخل إلى نظريات الشخصية، ترجمة: فهد بن دليم - دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف.
١٤. الريحاني، سليمان (١٩٨٥): أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن، مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد ١٢، العدد ١١ - الجامعة الأردنية.
١٥. السيد، عبد الحليم وخليفة، عبد اللطيف وعبدالله، معتز وفرج، طريف وأبوسريع، أسامة (١٩٨٩): علم النفس الاجتماعي، ط ٢، دار آتون للنشر، القاهرة.
١٦. الصنيع، صالح (١٩٩٠): دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس، دار عالم الكتب، الرياض.
١٧. العنوم، عدنان (١٩٩٧): أثر سماع القرآن الكريم على الأمن النفسي، مجلة جامعة أم القرى، العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، ع ١٦ (٣١-٥٠)

١٨. الكنانى، صلاح (١٩٨٨): مدى تحقق التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد التاسع، جامعة المنصورة (١٢٦-٨١)

١٩. جبر، محمد (١٩٩٦): بعض المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بالأمن النفسي، مجلة علم النفس، السنة العاشرة، العدد ٣٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٩٣-٨٠)

٢٠. جلول، فيصل (٢٠٠٥): ديموغرافية المجابهة تنتصر في غزة.

www.alarabnews.com/alshaab

٢١. حسين، محمود (١٩٨٧): دراسة عن مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية، مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت، مجلد ١٥، العدد الثالث (١٢٨-١٠٣)

٢٢. حسين، محمود (١٩٩٣): الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتخصص والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض: النمو الانساني (الطفولة والمراهقة) جدة - دار الخريجي للنشر (٤٣٢-٤٢٢)

٢٣. حمزة، جمال (٢٠٠١): سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له، مجلة علم النفس، ع ٥٨، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٣-١٢٨)

٢٤. دسوقي، كمال (١٩٩٠): ذخيرة علوم النفس، المجلد الثاني، مطبعة الأهرام، مصر.

٢٥. دواني، كمال و ديراني، عيد (١٩٨٣): اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، مجلد ١٠، العدد الثاني، الجامعة الأردنية، عمان (٤٧-٥٦).
٢٦. زهران، حامد (٢٠٠٣): الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمى - دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة (٨٣-١٠٥)
٢٧. زهران، حامد (٢٠٠٣): الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمى - دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة (٨٣-١٠٥)
٢٨. سعد، علي (١٩٩٨): مستويات الأمن النفسي والتفوق التحصيلي، بحث ميداني على الطلبة المتفوقين مقارنة بغير المتفوقين في جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٤، العدد الثالث (٩-٦٧)
٢٩. سعد، علي (١٩٩٩): مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي_ بحث ميداني عبر حضاري مقارن بين طلبة كليات التربية في دمشق، الكويت، وأدنبره- مجلة جامعة دمشق، مجلد ١٥، العدد الأول (١٤-٥٢)
٣٠. عبد السلام، فاروق (١٩٧٩): القيم وعلاقتها بالأمن النفسي، مجلة كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، العدد الرابع (١١٩-١٣٦)
٣١. عبد الله، معتز (١٩٩٨): بحوث في علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

٣٢. عبد الله، هشام (١٩٩٦): الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين، مجلة الإرشاد النفسي - العدد الخامس، جامعة عين (٢٠-٨٧)
٣٣. عبد المجيد، السيد (٢٠٠٤): اساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية، دراسات نفسية، مجلد ١٤، العدد الثاني، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية (رانم) (٢٣٧-٢٧٤)
٣٤. عبد المقصود، أماني (١٩٩٩): الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس (٦٩١-٧٦٠)
٣٥. عطية، أحمد (١٩٩٤): الحاجات النفسية ومصادر إشباعها لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس، العدد ٢٠.
٣٦. عيد، محمد إبراهيم (١٩٩٠): مدخل إلى علم النفس الاجتماعي - محاضرات في علم النفس الاجتماعي - جامعة عين شمس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٣٧. عيد، محمد إبراهيم (١٩٩٧): فقدان الأمن وعلاقته بقوة الأنا - أزمات الشباب النفسية مطلوب دار النشر، القاهرة.
٣٨. عودة، فاطمة (٢٠٠٢): المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة - مكتبة الجامعة الإسلامية، غزة.

٣٩. كفاي، علاء الدين (١٩٨٩): تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، دراسة في عليّة تقدير الذات، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٣٥، المجلد التاسع (١٠١-١٢٨)

٤٠. محمد، شعبان (١٩٩٢): دراسة بعض مكونات الحاجز النفسي بين المواطن ورجل الشرطة وعلاقته بالأمن النفسي، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، العدد الرابع، المجلد ١٥. كلية التربية، جامعة المنيا.

٤١. مخيمر، عماد (٢٠٠٣): إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس، مجلة دراسات نفسية، مجلد ١٣، العدد الرابع، (٦١٣-٦٧٧)

٤٢. مورو، محمد (٢٠٠٥): الانسحاب الإسرائيلي من غزة، حقيقته وأبعاده،

<http://withdraw.sis.gov.ps>

٤٣. موسى، رشاد و باهي، أسامة (١٩٨٩): النسق القيمي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية، مجلة الأبحاث التربوية والنفسية، العدد ١٤، السنة السابعة (٩٧-١١٥)

42-Davis, Patrik Eital (1995): Children`s Responses To Adult Conflict As A function Of Conflict History, Eric- No.Ed 390528.

43-Fogarty, Gerald & White, Colin (1994): Differences between Values of Australian Aboriginal and Non-Aboriginal Students, Journal of Cross Cultural Psychology, Vol 25 (394-408)

- 44-Londerville,Susan & Main, Mary (1981): Security of attachment, Compliance, and maternal training methods in the second year of life. Developmental Psychology- vol 7, (289-299).
- 45-Robert, John E (1996): Adult Attachment Security And Symptoms Of Depression,Vol 70, No 2.
- 46-Vohra, Robert & Sen, Arthur (1986): A study Of Rigidity And Security Among High Anxiety And Low Anxiety Groups Of Married Women, Social Science International, Vol 2,(37-43).